جاملة ثم تضعفه قطعه بحر ضعيفه قدرها بمضغ مخلقه ملسا وغير مخلقه
متفاوته منها ما هو كامل الخلقه املس من العيوب ومنها ما هو على عكس
ذلك فبحكمة الله تعالى بعد بره ذلك التفاوت بتفاوت الناس في خلقهم وصورهم
وطولهم وقصرهم وتمامهم ونقصانهم ثم عظاما ثم تكسى بعد ذلك لحما
ثم ننشا خلقا اخر بان يجعل لها تعالى سمعا وبصرا وفوادا وغير ذلك كما قال
تعالى الذى جعل لكم السمع والابصار والافيدة وانما خلقهم كذلك ليتبين لنا
بذلك التدريج العجيب في ظلمات ثلاث قدرته وحكمته وانه على الاعاده قادر
كذلك ومنهم من يتوفى ومنهم من يرد الى ارذل العمر فيعود كحالته الاولى ليتبين
لنا بذلك انه القادر المختار المختار ولذا علل الرد الى ارذل العمر بقوله
لكيلا يعلم من بعد علم شيا فلو كان لموجب لم يختلف عليه تلك الاختلافات ولو
كان جاعله كذلك عاجزا عن الاعاده لما اعاده كذلك فتبارك الله احسن
الخالقين واحكم المدبرين فان قلت قد عرف بذلك انه سبحانه عالم فما فايدة
زيادة قوله مع القدره على فعلها اي الصور في الخلق المحكم غير محكم
مع الحكمه البالغه في ذلك قلت لدفع ما يقال لا نسلم ان الاحكام دليل
العالميه فان النحله وهي من العالم البهيمي لها عمل متقن في بيوتها كما
نشاهد ذلك وتمييزها العسل من الشمع وذلك بين ظاهر وكذلك شي
من الطير في عمل بيوته من الحشيش برصف وتسوية وتداخل واشتباكه
وفي

وفي جعله معلقا وبابه من اسفل في جانب منه على هيئة حسنه
لئلا تناله الامطار فانا نقول ان هذه الحيوانات لا يتم لها الا
كذلك بالهام المالك بخلاف المقدر الحكيم وقد ذكر ذلك الشهرستاني
في الصحايف وقد قال جماعة من علما الكلام ان في افعال الله تعالى ما هو
محكم وفيه حكمه كالمترتب المتسق وما فيه حكمه ولا احكام كافراد الجوا هر
عندهم ونحو علوم العقل والا اي ان لم يكن عالما مميزا لتلك الاشكال المختلفه
على تنوعها مع القدره كذلك كان الكل على وتيره واحده وقد اشار
القران الكريم الى كشف ذلك وبيانه باوضح دليل الى الارشاد الى
استخراج وجوه الادله والتعبير عنها باوضح قيل في قوله وفي الارض
قطع متجاورات بقاع مختلفه مع كونها متجاوره متلاصقه طيبه الى
سبخه وصلبه الى رخوه وصالحه للزرع لا للشجر الى اخرى على عكس ذلك
مع انتظامها جميعا في جنس الارضيه وكذلك الشجر والثمر والكرم والزرع
النابته في هذه الارض مختلفه الاجناس الانواع وهي تسقى بما واحد وثمارها
متغايرة الثمر في الاشكال والالوان والطعوم والروايح متفاضله فيها
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وهي النخله ذات فرعين
مشتويين من الاس ومنه احد صنو الاثنان الذي هو اخوه وغير صنوان
فرد واحد والصنو المثل يسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل

اي الاصل

Copyright © King Saud University